سيميائيات النّصّ بين سلطة القارئ و المقصديّة لدى أمبرتو إيكو

سعاد زمولي *
جامعة معسكر – الجزائر
souad.zemouli@univ-mascara.dz

الاستلام : 2020/04/13 **القبول:** 2020/11/23 . **النشر :** 2020 /03/10

الملخّص: هدف هذا البحث إلى الكشف عن دور القارئ والمؤلف في تحديد مقصدية النص وتأويله حيث عُنيت نظريات القراءة المتعدّدة بتلقي وتأويل النص الأدبي وخلّصته من المعاني الأحادية والتّعيينية ، وهذا ما جعل أمبرتوإيكو في سيميائيته النّصية يهتمّ بالقارئ النّموذجي الذي يبحث عن طرق اشتغال المعنى في النصّ كونه مجموعة من الشّفرات التي تحتاج إلى عملية التّأويل والقراءة ،وقد حدّد طبيعة هذا القارئ الذي يحرّر النصّ من كسله ويفجّر طاقاته الدّلالية ، فيحيّنها بالرّجوع إلى الموسوعة وهي الرّصيد الثّقافي ومجموع التّجارب الإنسانية والسّيناريوهات الاجتماعية التي تحيله إلى انتقاء سياق يلائم قصدية النصّ ، لينشأ تعاضد بين القارئ والنّصّ ضمن عملية التّأويل المحدود وفق جملة من الآليات حدّدها أمبرتوإيكو رغم أنّ النّص الأدبيّ حامل لقصديّة المؤلف ، ولكّن قد لا تتوافق مع قصديّة القارئ .

الكلمات المفاتيح: السّيميائية النصية ؛ المقصديّة ؛الموسوعة ؛التّأويل المحدود ؛ القارئ .

Text semiotic between Umberto Eco reader and distination.

Abstract : This research is designed to find out the role of reader and the auther in determining intention of the text, where multuple reading theories

* **المؤلف المرسل.**

concerned with receving and interpreting the literary text, and summed it up from mono and technical meaning to searching for suggestive meaning ,this is what made Umberto Eco in his textual semiotics intersted in a typical reader who search for ways to work the meaning in the text, as a set of cods, that need to be interpreted and read .

He defined the nature of this reader who edits the text from his laziness and thinks about the semantic energies, that come with reference to the encyclopedia wich is the cultural balance and a set of basic experiences social scenarios ,that referus to selecting a context appropriate for the reader and the text, but within the limited interpretation process according to a set conditions, he identified Umberto Uco even though the literary text carries the intention of the interpreter.

Key words: textual semiotics ; the intention ; the encyclopedia ; the limited interpretation ; the reader

1- **مقدمة:** تعدّدت نظريات القراءة التي تهتم بالنّصوص الإبلاغية والبحث عن معانيها الثّاوية في أعماقها ، ولا يمكن الاعتماد على النصّ فحسب بل يجب إشراك طرف آخر وهو القارئ الّذي أوْلته النّظريّة السّيميائية التّأويلية دورا فعّالا باعتبارها تساؤلا عن فحوى المعنى المتعدّد في عالم النص الذي يظل مفتوحا ، وخاضعا لسيرورة دلالية غير متناهية وتعود هذه النظرية إلى أصول الفلسفة الظاهراتية عن طريق أعلامها هوسرل وإنغاردن ، وقد وَجدت أفكارهما مكانها في النظريات التي تعنى بالقارئ[2] ، لأن المناهج السّياقية أغرقت في ربط النصّ بالعوامل الخارجية وأغفلت دور المتلقي ،ولكن بمجيء النظريات النّسقية تمّ إقصاء السّياقات والعناية بالنّسق المحايث والقارئ ، «ولذلك كان الاهتمام بالقراءة والقارئ شاغلا للكثير من الدّراسات والنّظريات كالدّراسات المبكّرة لفرجيينيا وولف عن القارئ العادي ، ودراسات الاتجاه المعروف بنقد استجابة القارئ ، ودراسات الاتجاه البنيوي الذي

اهتم بعملية القراءة ولا سيما (تودوروف ، ورولان بارث) ودراسات السّيميولوجيين ولا سيما أمبرتوإيكو».[2]

اهتمّ أمبرتو إيكو في نظريته السيميائية التّأويلية بالقارئ وحدّد طبيعته والاستراتجيات التي تساعده في تأويل النصّ وفهمه ، متأثّرا بالفلسفة الظّاهراتية إذ «تعدّ مبحثا جديدا يقدّم القواعد والأسس الضّرورية للتّفسير الصّحيح ، ولكّن تختلف الهرمينوطيقا عن التّفسير بأنّها منهج هذا التّفسير وأصوله وأحكامه ، لأن التّفسير يُعنى بالشّرح أمّا الهرمينوطيقا فهي قواعد هذا التّفسير أو مناهجه أو النّظرية التي تحكمه»[3] ، وبالتّالي فإنّ التّفسير أعمّ من الهرمينوطيقا ، وبفضل ما تتيحه من قواعد تمكّن القارئ من قراءة النصّ وفق جملة من التّخمينات الممكنة لتأويله وإيجاد قصديته المحصورة بين قصديّة النّصّ وقصديّة المؤلف .

كمّا أنّ التأويل موثوق بالنصّ المكتوب في زمن محدّد والمتضمن لأحكام ثقافية واجتماعية ، وينطلق القارئ في قراءته التّأويلية من مرجعياته ليلتقي أفق القارئ بأفق النصّ[4] ، فهو يحمل مضامين ثقافية إضافة إلى كونه نسيجا لغويا.

وللإجابة عن هذه الإشكالية نفترض فرضيات إذ بإمكان القارئ أن يتفاعل مع النص لإنتاج دلالات متعددة ويعرف بالتأويل المفرط ، أمّا الفرضية الثانية أن يُجعل للتأويل قوانين يسعى من خلالها القارئ إلى اختزال مؤولات النص والوصول إلى مقصديته.

2- أنماط القارئ وتعدّديّة التّأويلات في قراءة النّصّ الأدبي :

اهتم أمبرتو إيكو(Emberto Eco) بتأويل النّصوص السّردية وحدّد طبيعة القرّاء في عملية استنطاق المعاني من خلال البحث عن قصديات متضمّنة في النصّ ، ولذلك تصوّر وجود قارئ له القدرة على التّأويل ، وسمّاه القارئ النّموذجي ، لتُبلور هذه الرؤية عند أمبرتوإيكو(Emberto Eco) بزوغ نظرية جديدة تعُنى بالقارئ حيث بوأته مكانة هامّة في فكّ شفرات النصّ الأدبيّ ، ولذلك فهو يستدعي قارئا نموذجيا يمتلك الكفايات لتفعيل نصّه «ولأن النصّ يحيا بقرائه لا بمخزونه الدّلالي ، وعالمه أشمل وأعمّ من قصد المؤلف»[5] ، فالنّصّ مرتبط بالقارئ الذي يؤوّل معانيه في سيرورة دلالية لا متناهية بحثا عن قصديات غامضة فيه ، «وهو آلة كسولة تتطلّب من القارئ بذل جهد تعاضدي جبّار لكي يملأ فراغات ما لم يُقل وما قِيل الّتي لبثت بيضاء»[6] ، لينفتح على قراءات مختلفة بعيدا عن المعنى الواحد ، فيجنّد القارئ معطيات النصّ ومعرفته الموسوعية ليملأ الفجوات مترصّدا المعاني الكامنة فيه .

أمّا جوليا كريستيفا (Julia Kristiva)فترى أنّ النص يخضع لعملية توليد المعنى «فالتّدليل هو التّوليد ، إنّ الفكرة المركزية تبدو مرتكزة على ملاحظة أنّ نصّا ما ليس أبدا مجرد أداة لنقل الأخبار ، فمحتواه الإخباري أو معناه لا يحدّده أبدا بشكل تام . والبقية أو ما هو زائد .وهو شيء لا يفسَّر بمنطق الوظيفة التّواصلية ، هو موضع عمل التّكون أو التّبنين الإضافي الذي تكون نتيجته هي التّدليل ....فالنصّ يواجه السّيميوطيقا باشتغال يتّخذ موضعه خارج المنطق الأرسطي مقتضيا بذلك بناء منطق آخر»[7]، فالنّصّ لا يهدف إلى تحقيق التّواصل بل يتضمّن معاني أخرى لأنّه لا يحيل على ما هو ظاهر كونه مكثّف دلاليا ،ويمكن القول أنّ مفهوم التّدليل أو إنتاجية النصّ هو التّأويل أو ممارسة لفعل القراءة.

إنّ القارئ في نظر أمبرتو إيكو(Emberto Eco) يُسهم في تحيين النصّ «الذي يترك له المبادرة التأويلية حتى لو غلبت فيه الرغبة بعامة في أن يكون النص مؤوَّلا وفق هامش من الأحادية كاف ، فالنّصوص لا تُبنى على كسلها أو حريتها وإنّما هي مفتوحة»[8]. لقد أدرك أمبرتو إيكو (Emberto Eco) دور القارئ في تأويل النص في سيميائيته النصية انطلاقا من مؤلَّفِه القارئ في الحكاية ، لأن مقولة القارئ شهدت الإقصاء في المقاربات النّسقية ذات التّحليل المحايث المقتصرة على قراءة النّظام اللغوي الداخلي للنصّ لفهمه وتأويله في حين يَقرن أمبرتوإيكو(Emberto Eco) النصّ بالقارئ الذي يطرح تخمينات وفرضيات وصولا إلى دلالاته ، وأدرك أنّه أهمل المرسل إليه في عملية التأويل مسايرا السّيميائيات البنوية لألجيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Grimas)التي عالجت النصّ تحليلا موضوعاتيا ،انطلاقا من بنيته العميقة (المدلول) وصولا إلى بنيته السّطحية (الدّال) وفق المسار التّوليدي لدلالاته ، ولذا « فهو يطالب النّاقد بدراسة كيفية قراءة النصّ ، وكيف أنّ كلّ وصف لبنية ينبغي أن يكون وصف حركات القراءة الّتي تقتضيها .... لذا يتوجّب على سيميائية النّص أنْ تأخذهما في الاعتبار»[9].

فلا يقتصر معنى النصّ الأدبيّ على بنيته السّطحية أو البنية العميقة بل يحتاج نشاط التّأويل إلى تفعيل مكوّنات النصّ وإدراجه ضمن الموسوعة الّتي يمتلكها القارئ لاستعادة ذاكرة النّص كونها تنبني على تجارب إنسانية وتنضوي فيها مضامين ثقافيّة[10] ، وهي من ميكانيزمات القراءة النّشطة التي طرحها أمبرتوإيكو(Emberto Eco) للتّأويل.

وفي المقابل نجد أعلام نظرية التّلقي في ألمانيا مثل فولفغانغ آيزر وياوس (Wolfgang-Iser-Juss) اضطلعا بإجراءات القراءة وبدور القارئ في تفاعله مع النصّ ،تزامنا مع دعوة

أمبرتو إيكو(Emberto Eco) إلى إقحام المرسل إليه أو ما يعرف عنده بالقارئ النّموذجي في عملية التّأويل ، ويرى آيزر(Iser) أنّ العمل الأدبيّ ما هو إلاّ ارتباط بينه وبين قارئه[11] ،لأن النّص عبارة عن نسق لغوي له شكله ومضمونه ،وللولوج إلى عمق بنياته وتأويل معانيه «يجب الرّبط بين شكله ومضمونه أوما يعرف بالذخيرة عنده وهو حاصل إجراءات القراءة»[12] ويتضح جليا أنّ آيزر(Iser) أوْلى القارئ اهتماما بالغا في عملية القراءة ، فهو يحدّد معنى النص الأدبيّ ويتفق مع رؤوية أمبرتو إيكو(Emberto Eco) في جعله الموسوعة استراتيجية يستحضرها القارئ لمواجهة النص (السّياق الثّقافي والاجتماعي).

فالذّات المتلقيّة تُسهم في بناء معنى النصّ من خلال الفهم والإدراك الذي يعود إلى مفهوم القصديّة الظّاهراتية عند إدموند هوسرل(Edmund Husserl)، ومن بين المفاهيم الإجرائية المعتمد عليها في بناء المعنى مفهوم القارئ الضّمني عند فولفانغ آيزر (Wolfgang- Iser) ؛ «الذي ليس له وجود حقيقي (....) فهو يجسّد التّوجيهات الدّاخلية لنصّ التخيّل لكي يتيح لهذا الأخير أنْ يتلقّى (.....) إنّ القارئ الضّمني هو تصوّر يضع القارئ في مواجهة النصّ في صيغ موقع نصي يصبح الفهم بالعلاقة معه فعلا.»[13]

ونستنتج أن القارئ الضّمني يستجيب لتلقي النصّ ويحاول فهم المعنى الذي لا تحدده البنى اللّسانية فقط ، بل تقوم جمالية التّلقي على فعل التّلقي الذي يشيّده القارئ الضّمني والتّفاعل القائم بينه وبين النّص ، ليكتمل المعنى في كل قراءة يقدّمها من خلال التّأويل بتفاعله مع بُنى النصّ ليسدّ البياض والفجوات ليصل إلى تأويل جديد[14] .

يبدو أنّ فولفغانغ آيزر(Wolfgang- Iser) جعل فعل التّلقي مشروطا بالقارئ الضّمني ممّا يؤدّي إلى ظهور علاقة حوارية بين عملية التّلقي وبنية النّصّ ،ليشكّل معانيه بعد أن ينفذ إلى طبقاته العميقة ، ويتأسّس ذلك على وعي القارئ وفهمه دون اللجوء إلى قصديّة المؤّلف أو النّص ،وممّا تقدّم نلفي أنّ آيزر (Iser) في بناءه لفعل التلقّي على القارئ الضّمني يتقاطع مع المفهوم الإجرائي الذي صاغه أمبرتوإيكو(Emberto Eco) المتمثل في تفاعل القارئ النّموذجي مع النصّ ، والبحث عما يحيل عليه من معان لأنّه مفتوح وقائم على التعدّدية .

وقد أشار رولان بارث(Roland Barthes) في سيميائيته إلى دور القارئ ورغبته في قراءة النصّ ، إذ يكون له ردّ فعل في إنتاجيته إنْ لم يكن في استهلاكه[15] ، وهو يُربكه ويثير متعته و قد ربطها بزمن القراءة أيْ ؛ «نشوة الخلق المصنّف»[16] ،لأن النصّ المكتوب الخالي منها يعدّ

في نظره عملا رتيبا حيث يدعو إلى إقامة علاقة بين النصّ والقارئ لأنّ القراءة تخوّل للقارئ إعادة إنتاج النصّ وكتابته وتأويله.

ونخلص إلى أنّ رولان بارث(Roland Barthes) بعد تبنّيه للنظريّة السّيميائية دعا إلى انفتاح النصّ على دلالات متعدّدة وقابليته للتّأويل ،فالنصّ مجموعة علامات غير مغلوقة بل هو ممارسة دالّة[17] تتجاوز البنية السّطحية لإيجاد إحالاته .

2-1- القارئ النّموذجي وتأويل النصّ الأدبيّ :

تحدّث أمبرتوإيكو(Emberto Eco) عن كسل النصّ وحاجته إلى قارئ نموذجي يؤوّله ولكنّه بحاجة إلى آليات قمينة كالموسوعة والعوالم الممكنة ، ونتيجة لذلك فإنّ فعل القراءة مفتوح على توقعات القارئ النّموذجي بانيا مقاصد النصّ ؛ يقول أمبرتوإيكو: «أليست هذه نصوصا مفتوحة إزاء ألف قراءة ممكنة وقد توّفرت كلّها على متعة لا متناهية ؟ وهل تَتّمنّعُ من المصادرة على قارئ نموذجي ، أو أنّها تصادر على وجود قارئ من طبيعة مختلفة ؟»[18] ونستنتج أنّ النّصوص الأدبيّة تعوّل على القارئ النّموذجي وهي قابلة لتأويلات لا متناهية فلا يمكن التّغاضي عنه في عملية التّأويل كونه طاقة فعالة تحرّكه .

يرى أمبرتوإيكو (Emberto Eco)أنّ التّأويل الذي يقوم به القارئ النّموذجي هو نشاط سيميائي يفكّك عن طريقه علامات النصّ ويكشف عن سلسلة الإحالات اللاّنهائية ، يقول أمبرتوإيكو : «يشكّل النّصّ مجرد مثير للخيال بينما يشكّل التّأويل إعادة بناء قصدية النصّ وفق قواعد خاصة للتّأويل»[19] ، إذ يؤكد على دور التّأويل في إيجاد قصديات النّص وفق مجموعة من القواعد ، وهذا يدلّ على أنّ التّأويل الذي دعا إليه أمبرتوإيكو (Emberto Eco)لا يؤثّر على خُصوصيته وبناءه ممّا جعله ينتقد التّأويل اللاّمتناهي الذي تبنّاه جاك دريدا(Jacques Drida) لأنّه أقام نظريته على الشّك خاصة القراءة الموثوقة للنصّ[20] ، إضافة إلى التّشكيك في أفكار تتعلّق بالعلامة والنصّ واللّغة والمؤلف والقارئ ، فسعتْ لإيجاد بديل لفهم النّصوص وتأويلها وفق مبدأ السّيميوزيس البورسي الذي يتجلّى في تصوّره لمفهوم النصّ «باعتباره آلة تُنتج سلسلة من الإحالات اللاّمتناهية»[21] ، ونظرا لارتباط النّص بسيرورة دلالية هي أصل السّيميوزيس المندرج ضمن اللاّمتناهي أيْ ؛ ضمن عملية تأويلية — كما يفترض بورس(Charles.s.Peirce)- ليست محدّدة بنهاية ، ولعلّ ماصرحّ به بورس(Charles.s.Peirce) دفع العديد من الباحثين السّيميائيين إلى الاعتقاد بانعدام حدود

وقواعد للتّأويل ، ولكنّ «السّيميوزيس في جوهرها سيرورة لامتناهية ومع ذلك فإنها تعدّ في الممارسة سيرورة محدودة ونهائية»[22].

فقد أدرك أمبرتوإيكو(Emberto Eco) خطورة فهم السّيميوزيس البورسية اللاّمتناهية وما انجر عنها من الانفلات التّأويلي والمتاهة التي يؤدي إليها فالنصّ ينفتح على تأويلات لامتناهية لتصبح كلّ قراءة تأويلا – حسب جاك دريدا(Jacques Drida)- تقضي على الكتابة لتفتح عالم النصّ على الذّات والوعي ، وهو مبدأ الفكر الهرمينوطيقي الذي يبحث في فهم الوجود ورصد الذّات لدلالاته ، «وبالنسبة لدريدا لا شيء يوجد خارج النصّ»[23] ، الذي يعدّ شبكة من العلاقات المتداخلة وبؤرة لدلالات كامنة فيه تشكّل راهنية التّأويل .

بينما يتوخّى أمبرتوإيكو(Emberto Eco)) كشف تعدّدية دلالات النص وقصديته من خلال التّأويل المتناهي المحكوم بقواعد وقوانين ، فإنّ هذه التعدّدية لا يعني بها الدّلالات اللاّمتناهية كما بيّنها جاك دريدا (Jacques Drida)وإنمّا هي مقننة وموجّهة نحو تأويلات محتملة .

2-2- حدود التّأويل المتناهي عند أمبرتوإيكو (Emberto Eco):

يخضع التّأويل عند أمبرتوإيكو(Emberto Eco) لتعدديّة محدودة ترجع إلى مجموعة من القواعد يسميها أمبرتو إيكو (Emberto Eco))معايير الاقتصاد «Critères d'économie» وهي :

2 – 2-1 الاقتصاد التّشاكلي[24] :

يعدّ التّشاكل (Isotopie) آلية من قواعد التّأويل عند أمبرتو إيكو (Emberto Eco)وقد أدرجه ألجيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Grimas)كمفهوم إجرائي في البحث عن دلالة النصّ السّردي ، وهو «مجموعة متكرّرة من المقولات الدّلالية (كلاسيمية) تجعل قراءة موحّدة للحكاية مُمكنة مثلما تَنتُج عن قراءات جزئية للملفوظات وعن حلّ ملابساتها ، موجّهة بالبحث عن قراءة واحدة »[25] ، فتكرار الوحدات اللفظية يسهم في تحديد معنى النصّ ، أمّا الاقتصاد التّشاكلي يقوم على مبدأ تعدّد تأويل النصّ ، «إذ يُؤوَّل بطرق مختلفة وذلك باحترام قواعده المحدّدة ، وليس إلى ما لا نهاية»[26] ،فالتّشاكل يحدّد مدى إمكانية التّأويلات المقبولة واستدلّ أمبرتو إيكو(Emberto Eco) بقراءة هارتمان لبعض الأبيات من شعر وردزورث حيث يتكلّم عن موت الطفل ، مستنتجا سلسلة من الحوافز المأتمية التي يقدّمها

سطح النصّ ،وألفى أنّ تعدّد الليكسيمات تثير وتولّد فرضيات تأويليّة لا يمكن إقصاؤها ، أمّا في حالة النّصوص فإنّه يوجد دليل بمثابة تخمين يتشكّل لتحديد تشاكل دلالي مناسب [27].

إنّ اللّيكسيمات (التشاكل) التي تجعل نسقا ما ممكنا دلاليا فهي تأويل مقبول للنصّ ، أو مايسمّيه «بالرّهان التّأويلي الذي يجب أنْ يكون احتماليا فهو رهان على الأحمر أو الأسود» [28] وهذا الرّهان مرتبط بسلسلة التّشاكلات المتضمّنة في النصّ إذ «يعتمد تأويل هارتمان المأتمي على تشاكل ثابت ، والرّهان عليه يعدّ معيارا جيّدا بشرط أن لا يبالغ في توليد التّشاكلات وهذا المبدأ ينطبق على الاستعارات» [29].

يؤوّل القارئ النّموذجي نصّه بالبحث عن التشاكلات المعنوية في النصّ ،فلا يغالي في توليد تشاكلات قد تجعل تأويلاته غير ملائمة للنصّ بل يجب الالتزام بمبدأ الاقتصاد التّشاكلي .

2 - 2-2 مقصدية النّصّ (L'intention du texte):

جعل أمبرتوإيكو(Emberto Eco) التّأويل آليّة لبناء مقصدية النصّ وجنّد لها وسيطا يتمثّل في القارئ النّموذجي «لأنّ فعل القراءة هو تعاقد مركّب بين قدرة القارئ ونوع القدرة التي يمنحها نصّ ما حتّى يُقرأ بطريقة اقتصادية» [30]، وليتفاعل القارئ مع النصّ ينبغي أنْ يتوفّر على كفايات لغوية وثقافية تسمح له بتأويل دلالته والمتمثلة في الموسوعة وهي «مسلمة سيميائية أيْ ؛ فرضيّة ابستيمولوجية يجب أن تقود إلى استكشافات وتمثّلات جزئية ومحليّة خاصة بالكون الموسوعي» [31]،يحاول القارئ تفعيلها لمواجهة التّجلّي الخطّي اللساني للنصّ ،وهي تمثّل حضور الإنسان الرّمزي في الوجود ومجموعة الأعراف المرتبطة بنسق ثقافي معين [32]، وأحيانا باستطاعته اللّجوء إلى القاموس لفهم المعاني الأوليّة (السّطحية) ما يسمّيه أمبرتوإيكو (Emberto Eco) بالقاموس الأساس [33]، ولكنّه قد يُبيّن الخاصيّات التّركيبية للملفوظات المعجمية (الدّلالة الأصلية) دون تحديد الخاصيّات الدّلالية الإضافية.

وهذا معناه أنّ مقصدية النصّ تفرض الكفاية الموسوعية المختزنة في ذاكرة القارئ أو التي يتداولها في وجوده وما توفّره من سياقات ممكنة لعملية التّأويل الدّلالي ، وتُزاوج مقصدية النصّ بين نسقه اللّساني والنّسق الثّقافي ، حيث لافرق بين المعرفة اللسانية ومعرفة العالم فكلاهما يتعلق بمعرفة ثقافية ، يتم داخلها شرح واقعة بالرجوع إلى الوقائع الموسوعية ، وهي تشتمل على المعارف التي تدرجها الثّقافة ضمن الإرث المعرفي الجماعي [34]، ويلّح فرانسوا راستي(François Rastier) في تحديد دلالة النص على أهمية المعطيات الموسوعية لأن

النص «يجب أن تحيّن معاني مكوناته الصغرى بالرجوع إلى معارف الموسوعة المنتمية إلى المعارف الاجتماعية والعلوم الطبيعية»[35] ، ونُلفي مقصدية النصّ ودلالته رهينة استراتيجيتين نصّيتين هما المؤلف الذي يُبدعه ، والقارئ النّموذجيّ الذي يستغل الموسوعة في حدود ما يسمح به السياق النصّي .

3- دور مقصدية المؤلف وديناميةالقارئ النّموذجي في اختزال السّيرورة التّأويلية :

3-1- مقصدية المؤلف وتأويل النّص الأدبيّ:

لقد أشار أمبرتو إيكو (Emberto Eco)في سيرورة التّأويل إلى استراتيجية المؤلّف والمقاصد الّتي يضمّنها في كتابة نصّه وهو يتوقّع مسبقا وجود قارئ وهما مقولتان أساسيتان لترهين التّعاضد النّصي[36] ، ولكّن المؤلّف يعرف أنّ المقصديات التي يضمّنها في نصّه لن يتمّ تأويله وفقها وينبغي عليه أثناء كتابته للنّص أنْ يتوقّع استراتيجية تتمثّل في احتمالات القارئ النّموذجي ، إذ يُشبّهه أمبرتوإيكو(Emberto Eco) بالمحارب الذي يتكهّن بالخطط الحربيّة التي تُساور الخصم[37] ، فهو موجود مُسبقا في النصّ وإنْ كان المؤلّف نفسه قارئا أيضا ويُعرَف بالمؤلف النّموذجي.

ويقترح أمبرتوإيكو(Emberto Eco) أنّه يمكن تحديد مقصديّة النصّ من خلال المؤلف الذي لايزال على قيد الحياة[38] ، وذلك بمواجهته ليُفصح عمّا تحويه كتابته.

ولكّن يجهل القارئ أحيانا مؤلف النصّ وزمن تأليفه – حسب أمبرتوإيكو (Emberto Eco) – «مما يجعله يقدم فرضيات وتخمينات حول مقاصد النص التي يضمرها المؤلف النّموذجي بل اقترح أحد تلامذة أمبرتو إيكو(Emberto Eco) توسط عنصر ثالث بين المؤلف الفعلي والمؤلف النموذجي ، وسمّاه المؤلف الاستهلالي ؛ وهو الكاتب الموجود في العتبة التي تفصل بين مقصدية الكائن البشري والمقصدية اللّسانية المتضمّنة في الاستراتيجية النّصيّة»[39] ، إذ يبدع المؤلف النّموذجي نصّا يستثير خبرة القارئ ومعارفه الثّقافية وموسوعته ليبحث في بنية النصّ الخطيّة عن عوالمه الدّلالية ومقصدياته ليتّم تنشيط فعل التّأويل لديه .

يتضح أن تأويل النصّ والبحث عن مقصديّته بالاعتماد على استراتيجيّة المؤلف غير مجْدٍ لأنّ القارئ لن يخضع لمقاصده ،بل يتأسّس وفق علاقة تفاعلية و دينامية بين مقصدية النصّ و مقصدية القارئ النّموذجي ، ويسمي إيكو (Emberto Eco) هذا التّفاعل «بالتّعاضد النصّي»[40] ،و هو يدلّ على المقاصد الممكنة في النصّ حيث يتهيّأ القارئ النّموذجي لتطويقها

اعتمادا على كفايته اللّغوية والثّقافيّة ، ورغم ذلك فإنّ التّفاعل بين المؤلف وكفاية القارئ النّموذجي يستدعي البحث عن مقاصد النصّ لا على مقاصد المؤلف النّموذجي لكونه استيراتيجية نصيّة ويرى أمبرتوإيكو (Emberto Eco)أنّ النصّ هو بمثابة بؤرة لمقاصد دلالية وإنْ كان يمثّل حضورا للمؤلفه[41].

في المقابل يرُاهن أمبرتوإيكو (Emberto Eco)على مقاصد النصّ حتى وإنْ كان المؤلف النّموذجي معروفا أو مجهولا ،فهذا لايستدعي من القارئ إدراك مقاصده أو ما يصبو إلى قوله أو التّفكير فيه من خلال التّمظهر الخطّي لنصّه وبنياته اللّسانية الذي يصبح رمزا أو علامة قابلة للتّأويل. كما نلفي رولان بارث(Roland Barthes) ينتقد ربط مقصدية النّص بالمؤلف ، لأنّه في «نسبة النصّ إلى المؤلف معناها إيقاف النصّ وحصره وإعطاؤه مدلولا نهائيا ،إنّها إغلاق الكتابة»[42] ،وبالتالي يكون النص رهين الدلالة الوحيدة وليس منفتحا على معاني متعددة وهو ما دعا إليه ألجيرداس جوليان غريماس(Algirdas Julien Grimas) في مقاربته السيميائية السردية حيث نسب النصّ إلى دلالة واحدة انطلاقا من التّناظر الذي يحقق انسجامه ويمنحه معنى واحدا[43].

4- التّفاعل بين المؤلف والقارئ النّموذجي في اختزال السّيرورة التّأويلية وتحديد مقصدية النصّ:

إنّ النّص في السّيميائية التّأويليّة يتضمّن مقصدا ما ولكّن القارئ النّموذجيّ يعيد إحياءه من سباته ويبعث الدّلالات والمعاني الكامنة فيه ، فهو يفتح النصّ الذي يمكننا القول أنّه كان مغلقا إضافة إلى إزاحتة المؤلف ونواياه كونه باثا له.

وبإمكان القارئ النّموذجي الإحالة على مضمون النصّ الذي لا يتضمّن معنى ولا معان ولا يشتمل على دلالة كلية أو جزئية ، بل القارئ النّموذجي وحده يمتلك القدرة على تحيين الدّلالة بفعل التّأويل أو باختيار السّياق المناسب[44].

فالنصّ الأدبي يُكتب حتّى يقرأ من طرف «قارئ نموذجي مزدوج باعتبار وجود قارئ نموذجي من مستوى أول ، يبحث عن مضمون النصّ وأحداثه وعن نهايته ،ولكّن هناك قارئ نموذجي من مستوى ثان يسميه أمبرتو إيكو (Emberto Eco)القارئ السّيميائي أو الجمالي»[45] الذي يحاول اكتشاف كيفية بناء المؤلف النّموذجيّ لنصّه ويقدّم قراءات متعدّدة ليصل إلى مقصديّة النصّ (قصديته).

لقد بنى أمبرتوإيكو (Emberto Eco)الفعل التّأويلي على دينامية القارئ النّموذجي وممارساته التّأويليّة بعيدا عن المؤلف ومقاصده التي يتمّ تعبئتها في النصّ الأدبيّ ، ولذلك فإنّ «السّيميائيات التّأويليّة ترى في النصّ طاقة دلالية يحيل على ممكنات متعدّدة من خلال انتقاء سياقات وهي لا تلغي قصد النصّ»[46] ، فالقراءة التّأويلية هي قراءة قصدية لا تجرّد النصّ من معطياته ولا تؤدي إلى تشتيته ، واشتغال النّظام السّيميائي لمختلف الأنساق النّصية يقتضي تدخل القارئ ليربط بين المعاني ، ومن هنا يتجلّى تفاعل القارئ النّموذجي مع النصّ.

فالقارئ منوط بعملية تأويل النصّ تأويلا متناهيا ،ولذلك ميّز أمبرتو إيكو (Emberto Eco)بين تأويل النصّ وبين استعمال النصّ ؛ «إذ يمكن قراءة النصّ ولكن بدوافع ذاتية تصبو إلى تحقيق غايات محددة أو ترتبط بسياقات ثقافية متباينة ، أمّا التّأويل فيحتاج إلى دراية ومعرفة خلفيته الثّقافية واللّسانية»[47].إذ يحيل النصّ على دلالات متعدّدة عبر نسيجه اللّغوي في حين تفرض مدرسة باريس السّردية وفي مقدمتها ألجيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Grimas) تفسير النصّ الذي تتأرجح مقصديته في المعنى الواحد لا المعنى المتعدّد حسب أمبرتو إيكو(Emberto Eco).

و يخضع تأويل النصّ إلى جملة من المعايير التي يلتزم بها القارئ في تحديد قصديته ، وقد حدّدها أمبرتو إيكو(Emberto Eco) ، أمّا في استعمال النصّ نجد القارئ حرا في استنباط مقاصده التي تخدم قناعاته أو ميولاته .

ولكّن أمبرتو إيكو (Emberto Eco)يفرّق بين التّأويل الدّلالي والتّأويل النّقدي «فالتّأويل الدّلالي أو السّيميوزيسي هو نتاج السّيرورة التي يقوم من خلالها المرسل إليه بمواجهة التجلّي الخطّي للنصّ بملئه بالمعنى ، أمّا التّأويل النّقدي أو السيميوطيقي على النقيض ، يحاول تفسير الأسباب البنيوية التي تمكّن النصّ من إنتاج تأويلاته الدّلالية»[48] ، وقد اهتم فرانسوا راستي (François Rastier)بهذا النّمط من التّأويل ويؤكّد على فاعلية القارئ في تحديد دلالة النصّ ومقصديته ،بالرجوع إلى وحداته الدلالية لتحديديها ووصف علاقاتها نسقيا[49] ، ولكنّه ربط تأويل النصّ بمجموعة من المعايير من بينها الهرمينوطيقا والقارئ النّموذجي الذي دعا إليه أمبرتوإيكو(Emberto Eco) ،إضافة إلى تأكيده على دور التّناظر في تحيين مقصدية النصّ أو دلالته.

إنّ النّص عند أمبرتوإيكو(Emberto Eco) ليس عالما مغلقا فهو منفتح على احتمالات ممكنة يحيّنها القارئ في سيرورته التّأويلية اعتمادا على خلفياته الموسوعية ،لأنّها تسجّل

العادات في شكل سيناريوهات اجتماعية وثقافية ،حيث تنشأ علاقة تفاعلية جدلية بين النص والقارئ وهي قائمة على التعاضد النصي .

تُبنى مقصدية النصّ على «انتقاءات سياقية توفّرها الموسوعة وأحيانا يقود التّدلال إلى توليد معاني جديدة أو قيم سلوكية يمكن أن تشكّل مضافا تلتقطه ذاكرة النّاس ...إنّه لايحاكي فعلا واقعيا ،بل يشخّص صورا أفرزتها حاجات لها علاقة بالمعيش»[50] ، حيث الإنسان يُضمر المعاني ويودعها في تمثلات جديدة نابعة من واقعه وهكذا يتسع مجال ذاكرته الثّقافية لتعينه على تتبّع مقاصد النصّ .

لقد حظيت المقصديّة (أو القصدية) باهتمام الباحثين في الدّراسات النقدية حيث لايؤثر الكلام إلا بوعي المخاطِب وقدرته على التّأثير في المتلقي ، « ومفهوم القصد أصيل في الدراسات التداولية بوصفه الغرض الذي يبتغيه المتكلم من الخطاب»[51] ، إذ لا يوجد خطاب أو نص دون قصد ،فالمؤلّف يبث نواياه ومقاصده في النصّ ويقوم القارئ بتأويله و لا يشترط أن يؤوله حسب مقاصد المؤلف .

«وتبقى الذّات القارئة هي المسؤولة عن طبيعة التّأويل ذلك أنّها تقوم بتحيين معطيات الموسوعة الثّقافية وفق حاجيات يفترضها النصّ لكي يسلّم مفاتيح قرائته»[52] .

يبدأ التّأويل من وعي القارئ بالنصّ الذي يمثل مجموعة من العلامات ليصل إلى مقصديته التي تعد نهاية التأويل أو مايعرف بالمؤول النّهائي عند بورس أيْ ؛ عند إشباع الرغبة الدلالية للقارئ ، «فالتأويل باعتبار موقعه داخل نسيج السّيميوزيس اللامتناهية ، يقترب أكثر فأكثر من المؤوّل النّهائي المنطقي ، فالسّيرورة التّأويلية تنتهي في مرحلة ما إلى إنتاج معرفة خاصة بمضمون الماثول أرقى من تلك التي شكلت نقطة انطلاق هذه السّيرورة»[53] ، فلا يتوقف التّأويل لمعاني النصّ إلا من خلال المؤول النهائي الذي يختزل مؤولات أخرى ، فالنصّ لا يستقر على معنى واحد لذلك رأى بورس أنّ المعنى الأول يحيل على ثان الذي يحيل بدوره على ثالث.

وقد بيّن أمبرتو إيكو(Emberto Eco) أنّ تأويل النصّ يرتبط بعوامل ثلاثة أبرزها قصد المؤلف ،وقصد النصّ ،وقصد القارئ لكن قد يؤول القارئ النصّ بفكّ شفراته ، والبحث عن طرق اشتغال المعنى لأنّ القراءة هي إعادة إنتاج للمعنى المُضمر في البنى النّصيّة ولا يمكن تأويله بالنظر إلى قصد المؤلف ، ويؤكّد أمبرتوإيكو (Emberto Eco) «أنّ القراءة تتجاوز إعادة الخلق ،والاستجابة إلى التّمتع بالقراءة»[54] ، فالنصّ مِلْك للقارئ الّذي يكشف عن دلالاته

ويعيد بناء معانيه اللاّنهائية ليحقق المتعة وقد أشار رولان بارث (Roland Barthes) إلى ذلك نظرا لمستوياته الإيحائية.

إنّ فعل القراءة يُضفي على النصّ الأدبيّ قيمة تتجاوز المعنى التّعييني إلى المعنى الإيحائي المضمر في أعماقه ليتجلّى التّفاعل بين النصّ والقارئ الذي يُخرج النصّ من معانيه الكامنة ويحرّرها ، ولذا يؤثر القارئ على العمل الأدبي ،فكأنّه يعيد خلقه من جديد [55] ، ويتّم التّأويل بإيجاد مقصدية النصّ المرتبطة بالمخزون الثّقافي للقارئ ،وما يمكن أنْ يستجدّ من معطيات قد تنضاف إلى الذّاكرة الثّقافية.

تتحدّد قصدية النصّ (المقصدية) من خلال فاعلية القارئ الذي يحيّن سياقا من السّياقات المحتملة ضمن الموسوعة التي تمثّل ذاكرته الثّقافية والاجتماعية ، ولذلك لايمكن القول أنّ تأويل قصديّة النصّ رهين بقصدية المؤلّف لوحده ، ولكّن الطرف الفاعل والمحوري في فعل القراءة – حسب أمبرتوإيكو(Emberto Eco) – هو القارئ النّموذجيّ ومدى وعيه بالسّنن الثقّافي للنصّ .

5- خاتمة :

أضحت سيميائية التّأويل ممارسة قرائية حديثة تتجاوز سطح النصّ بحثا عن المعاني اللاّنهائية ، إذ لا تقف عند المعنى المباشر التّقريري بل تنفذ إلى مختلف طبقاته بتفعيل دور القارئ في عملية القراءة ، لذلك منحه أمبرتو إيكو(Emberto Eco) أولوية في تحديد مقصدية النصّ ، وهذا ماسعت إليه الهرمينوطيقا في الجمع بين الفهم والتّفسير لتأويل النّصوص ، لنخلص في خاتمة هذا البحث إلى النتائج الآتية :

إنّ مفهوم القارئ النّموذجيّ الذي صاغه أمبرتوإيكو(Emberto Eco) كفيل بإحياء النصّ انطلاقا من قراءاته المتعدّدة ليصل إلى تحديد مسار التّأويل بتحيين سياق مناسب لسيرورته الدّلالية حيث ينفتح النّص على تأويلات لا نهائية .

تعدّ الموسوعة آلية من آليات التّأويل المحدود الذي دعا إليه أمبرتوإيكو(Emberto Eco) للوصول إلى مقصديّةالنصّ ،حيث يلجأ إليها القارئ لفكّ سنن النصّ ، فهي تضمّ مجموعة الخبرات والعادات والسّيناريوهات الثّقافية المرتبطة بالسّياق الاجتماعي للقارئ مانحا النّص تأويلات لا حصر لها ، كما أنّ النصّ لا يُبنى على المعنى الواحد (كسل النص) بل هو مفتوح على تأويلات لانهائية.

يخضع تأويل النصّ وتحديد مقصديته لوعي القارئ وإدراكه ليتوغل في سيرورات المعنى واضعا فرضيات وتخمينات تحاول مقاربة المعنى .

تفترض كل قراءة للنصّ إيجاد سياق يناسب التّخمين الذي يفترضه القارئ ليوقف مسار التّأويل أو يختزل السّيميوزيس ،وهو ما يسمّيه بورس (Charles Sanders Peirce)بالمؤول النّهائي ، وما هو إلاّ بداية لسيرورة تأويليّة أخرى .

يمكن للقارئ النّموذجيّ الوصول إلى مقصدية النصّ بملأ فجواته وفراغاته ،وهذا ما دعا إليه فولفغانغ آيزر ولكّن بصياغة مفهوم جديد للقارئ وهو القارئ الضّمني .

تتحدّد مقصدية النصّ بتفعيل دور القارئ المحيّن لدلالاته عن طريق التّأويل المحدود القائم على الاقتصاد التّشاكلي المحدّد لمعناه وهو إمكانية للتّأويل المقبول افترضها أمبرتوإيكو (Emberto Eco)واستبعاد تأويلات أخرى ، بالإضافة إلى مقصدية النصّ التي تشترط وجود قارئ نموذجي مؤهل يمتلك موسوعة تشتمل على كفايات لغوية وثقافيّة تُحيّن لتحديد معنى النصّ .

رغم أنّ أمبرتوإيكو(Emberto Eco) قرَن قراءة النصّ وتأويله بالقارئ النّموذجي إلّا أنّه لم يُغفلْ دور المؤلف المبدع للعمل الأدبيّ ، فهو يملك مقاصد ونوايا يُضمّنها نصّه ،ويستدعي أثناء الكتابة قارئا له متوقعا كفاياته التّأويلية ، بل يعدّ بمثابة القارئ الأول لنصّه ، لذا أشار إلى إمكانية الرّجوع إلى المؤلف إن كان حيّا للكشف عن مقاصده.

يمكن أنْ تتحدّد مقصدية النصّ بالتعاضد القائم بين المؤلف والقارئ النّموذجي الذي صاغه أمبرتوإيكو(Emberto Eco)، ولكّن هذا ليس قطعيا بل قد تتجاوز مقصدية النصّ قصد المؤلف ، وهنا تتجلى استراتيجية القارئ في تحيين معنى النصّ المبني على التّأويل المحدود لا التّأويل المفرط الذي يعتِّمه ويكسر علاقاته الدّاخلية ويقوده إلى متاهة لا تنتهي .

القيمة الحقيقية للنصّ تتمثّل في مايحيل عليه من المعاني التي تردّ إلى الموسوعة وقرائته هي هدم وانتقال من معنى إلى معنى محدّدا مقصديته بانتقاء سياق من السّياقات ممكنة

6- قائمة المصادر والمراجع:

1.ينظر ، بشرى موسى صالح ،نظرية التلقي ؛ أصول... وتطبيقات ،المركز الثقافي العربي ، ط1، المغرب ، الدار البيضاء ،2001 ،ص34.

2. بشرى موسى صالح ، نظرية التلقي ؛ أصول... وتطبيقات ،المركز الثقافي العربي ، ط1، المغرب ، الدار البيضاء ،2001 ، ص 33.

3. عادل مصطفى ، فهم الفهم ؛ مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، 2007 ، ص17.

4.ينظر ، عادل مصطفى ، فهم الفهم ؛ مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، 2007 ، ص 20.

5.سعيد بنكراد ،بين اللفظ والصورة ؛ تعددية الحقائق وفرجة الممكن ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ص23.

6.أمبرتوإيكو ، القارئ في الحكاية ؛ التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية ، تر: أنطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996 ، ص 28.

7.مارسيلو داسكال ،الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، تر: حميد لحمداني ، محمد العمري وآخرون ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 1987 ، ص71.

8. مارسيلو داسكال ،الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، تر: حميد لحمداني ، محمد العمري وآخرون ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 1987 ، ص63- 64 .

9.مارسيلو داسكال ، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، تر: حميد لحمداني ، محمد العمري وآخرون ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 1987 ، ص 10.

10. ينظر ، أمبرتوإيكو ، العلامة ؛تحليل المفهوم وتاريخه ، تر: سعيد بنكراد ،المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء ، المغرب ، 2010 ، ص 23.

11. ينظر ، محمد عباس عبد الواحد ، قراءة النصّ وجماليات التّلقي ، بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النّقدي ؛ دراسة مقارنة ، دار الفكر العربي ،ط1، 1996 ، ص 35 .

12. محمد عباس عبد الواحد ،قراءة النصّ وجماليات التّلقي ، بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النّقدي ؛ دراسة مقارنة ، دار الفكر العربي ،ط1، 1996 ، ص 36.

13. بشرى موسى صالح ،نظرية التلقي ؛ أصول... وتطبيقات ،المركز الثقافي العربي ، ط1، المغرب ، الدار البيضاء ،2001 ، ص51.

14. ينظر ، المرجع نفسه بشرى موسى صالح ،نظرية التلقي ؛ أصول... وتطبيقات ،المركز الثقافي العربي ، ط1، المغرب ، الدار البيضاء ،2001 ،ص51.

15. Roland Barthes, le plaisir du texte, édition du seuil ,paris, 1973, p49.

16. paris, 1994, p63 coste, Frank évrard et éric tenet,bertrand , Roland Barthes, la

17. sémoilogie, édition du seuil,1985, p13. Roland barthe, L'aventure

18. أمبرتوإيكو ، القارئ في الحكاية ؛ التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية ، تر: أنطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996 ، ص70.

19. أمبرتوإيكو ، التّأويل بين السّيميائيات والتّفكيكية ، تر: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، ص192.

20. عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدّبة من البنيوبة إلى التّفكيك ، عالم المعرفة الكويت ،1998 ، ص260.

21. 20- أمبرتوإيكو ، التّأويل بين السّيميائيات والتّفكيكية ، تر: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ،ص124.

22. 21- سعيد بنكراد ، السيميائيات و التأويل ؛ مدخل لسيميائيات شارل سندرس بورس ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، المغرب ، 2005 ، ص150.

23. 22- محمد بوعزة ، استراتيجية التّأويل ؛ من النصّ إلى التّفكيكيّة ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، 2011 ، ص65-66 .

24. traduit ,Myriem bouzaher, Umberto eco, Les limites de l'interprétation, éditiongrasset etfasquelle,1992, p125

25. ينظر ، جوزيف كورتيس ، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة ، ط1 ، الجزائر ، 2007 ، ص81.

26. p125. traduit ,Myriem bouzaher,1992, Les limites de l'interprétation, Umberto eco,

27. traduit ,Myriem Les limites de l'interprétation, Ibid. Umberto eco, .bouzaher,1992,p128

28. traduit ,Myriem Les limites de l'interprétation, Ibid. Umberto eco, .bouzaher,1992,p128

29. traduit ,Myriem Les limites de l'interprétation, IbidUmberto eco, bouzaher,1992,p128.

30. traduit ,Myriem Les limites de l'interprétation, Ibid Umberto eco, bouzaher,1992,p134.

31. سعيد بنكراد ، بين اللفظ والصورة ؛ تعددية الحقائق وفرجة الممكن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص17.

32. ينظر ، أمبرتوإيكو ، القارئ في الحكاية ؛ التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية ، تر: أنطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996 ، ص 96-97.

33. أمبرتوإيكو ، القارئ في الحكاية ؛ التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية ، تر: أنطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996 ،ص 97.

34. أمبرتوإيكو ، العلامة ؛ تحليل المفهوم وتاريخه ، تر: سعيد بنكراد ،المركز الثقافي العربي ، ط2 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2010 ، ص 164.

35. François rastier, Sens et textualité, ed, hachette, paris, 1989, p17 .

36. محمد بوعزة ، استراتيجية التأويل ؛ من النصّية إلى التّفكيكية ، ص76.

37. ينظر ، أمبرتوإيكو ، القارئ في الحكاية ، تر: أنطوان أبو زيد ، ص68.

38. أمبرتوإيكو ، آليات الكتابة السردية ، تر: سعيد بنكراد ، دار الحوار ، ط 1 ، سوريا ، 2009 ، ص51.

39. Umberto eco, Interprétation et surinterprétation, tr, ean fierté, France , 2001, p63.

40. أمبرتوإيكو ، القارئ في الحكاية ؛ التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية ، تر: أنطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996 ، ص 85.

41. أمبرتوإيكو ، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية ، تر: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ،ص 89 ،ص 112.

42. رولان بارث ، درس السيميولوجيا ، تر: عبد السلام بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، ط3، الدار البيضاء ، المغرب ، 1993 ، ص84.

43. سعيد بنكراد ، استراتيجيات التأويل ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ط1 ، الرباط ، المغرب ، 2011 ، ص 33.

44. ينظر ، سعيد بنكراد ، السيميوزيس والقراءة والتأويل ، مجلة علامات ، مكناس ،1998 ، ع10 ، ص11.

45. أمبرتوإيكو ، آليات الكتابة السردية ، تر: سعيد بنكراد ، ص 140.

46. سعيد بنكراد ، استراتيجيات التأويل ، استراتيجيات التأويل ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ط1 ، الرباط ، المغرب ، 2011 ، ص 37.

47. أمبرتوإيكو ، التّأويل بين السّيميائيات والتّفكيكية ،تر: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، ص87.

48. Umberto eco, Les limites de l'interprétation ,op ,cit ,p36.

49. presses universitaires de France ,1987,p9. interprétative, Sémantique rastier, françois

50. سعيد بنكراد ، بين اللّفظ والصّورة ؛ تعدّدية الحقائق وفرجة الممكن ، سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص 19.

51. محمد عديل عبد العزيز علي ، الفكر اللّساني التّداولي قراءات في التّراث والحداثة ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، إربد ، الأردن ، 2016 ، ص 28.

52. سعيد بنكراد ، لسّيميوزيس والقراءة والتّأويل ، مجلة علامات ، ع 10 ، مكناس ، 1998 ، ص50.

53. أمبرتوإيكو ، التأويل بين بورس ودريدا ، تر: سعيد بنكراد ، مجلة علامات ، المغرب ، 1999 ، ع 11 ، ص8-22.

54. إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2010 ، ص265.

55. ينظر ، محمد عزام ، التلقي ...والتأويل بيان سلطة القارئ في الأدب ، دار الينابيع ، ط1 ، السويد ؛ ستوكهولم ، 2007 ، ص 41.